الصّيغ الصّرفية في العربية وترجمتها إلى الأمازيغية
-دراسة وصفية في بعض التّرجمات الأمازيغية للقرآن الكريم-

د/ الجوهر مودر*

جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، eldjouher.mouder@ummto.dz

الاستلام: 2021/10/17 **القبول**:2022/05/21 **النشر**: 2022/06/01

الملخص:
تحاول هذه الدّراسة البحث في معاني الصّيغ الصّرفية في اللغة العربية، وكيفيّة ترجمتها إلى اللّغة الأمازيغية من خلال التّرجمات الأمازيغية للقرآن الكريم، والنّظر في مدى احتفاظ النّص المترجم بالمعاني ذاتها. وبالتّالي مدى تمكّن اللّغة الأمازيغية من استيعاب معاني الصّيغ الصّرفية للغة العربيّة، ثمّ الوقوف على كيفية تحقيق معنى الصّيغة الصّرفية في اللّغة الأمازيغية.

الكلمات المفاتيح: صيغة صرفيّة، لغة عربية، لغة أمازيغية، القبائلية، ترجمة القرآن الكريم.

Morphological forms in Arabic and their translation into Tamazight
A descriptive study of some translations of the Holy Quran

Abstract: This study attempts to investigate the meaning of the morphological forms in Arabic and their translation into Tamazight to see

* المؤلف المرسل.

the extent to which the Quranic target text keeps the same meaning of the source text. As a result, the extent to which the Amazigh language is able to render the meaning of the Arabic morphological forms is explored. It also studies the ways used to get the meaning of the morphological forms in the Amazigh language.

Keywords: morphological forms, Arabic language, Amazigh language, translation of the Holy Quran.

مقدّمة:

تتوخّى هذه الدّراسة الكشف عن الآليات المعتمدة في ترجمة معاني الصّيغ الصّرفية من العربية إلى الأمازيغية، ومدى صلاحية هذه اللّغة لاستيعاب تلك الدّلالات، وبالتّالي تقديم بعض المسوّغات التي تحدّد الخصائص الصّرفية لبعض الوحدات المعجميّة الأمازيغية، والتي من شأنها أن تساعد المشتغلين في حقل التّرجمة سواء من العربية إلى الأمازيغية أو العكس.

ومن أجل ذلك، سنتناول الموضوع من خلال عناصر، نستهلّها بالإشارة إلى التّرجمة إلى الأمازيغية، وتحديد مدوّنة البحث، ثم نقدّم توضيحًا مختصرًا لمفهوم الصّيغة الصّرفية، مع بيان معانيها الوظيفية، وفي الجزء التّطبيقي نقدّم أمثلة للصّيغ الصّرفية من خلال النّص الأصلي ثمّ نتتبّع مقابلاتها في النّص الأمازيغي لنصل إلى معرفة أشكال هذه المقابلات، ومدى صلاحيتها للتّعبير عن معاني الصّيغ، وننهي بخلاصة تضمّ نتائج الدّراسة.

1-الاهتمام بالتّرجمة إلى الأمازيغية: إنّ الحديث عن التّرجمة إلى الأمازيغية هو موضوع لم يكتب فيه الكثير، ذلك أن اللّغةَ الأمازيغيةَ رغم كونها من أقدم اللغات التي تملك أقدم خطّ وهو التيفناغ ويقدر عمره بـ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد (3000 سنة ق م). إلّا أنّها ولأسباب تاريخية لم تمنح الإمكانات التي تستحقّها، ولم تستفد من انتشار الطّباعة، فظل معظم تراثها يتناقل شفويًا، ولم يشرع في تدوينه إلّا في بداية القرن الماضي، وأكثر من اهتمّ

بذلك هم باحثون أجانب، وأشهر هؤلاء هنري باسي Henri Basset و ليوبولد جوستينار Justinard Leopold وبوليت كالون Paulette Galon[1]، لذلك فإنّ أغلب النّصوص الأدبية المكتوبة كانت بالحرف اللّاتيني. أمّا ما دوّن باللّغة العربية فأكثرها هي نصوصٌ دينيّة، تتمثّل أساسًا في الخطب التي تُلقى في مساجد المناطق الآهلة بالأمازيغ، وقد توّجت هذه الجهود بظهور ترجمات لمعاني القرآن الكريم، ومع ترسيم اللّغة الأمازيغية، وتدريسها في مناطق كثيرة من الوطن، وتغطيتها جميع المراحل بدءًا من السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي إلى السّنة النّهائية من التّعليم الثّانوي، مع فتح أقسام خاصّة باللغة والثّقافة الأمازيغية في بعض جامعات الوطن، كجامعة مولود معمري بتيزي وزو، وجامعة عبد الرّحمن ميرة ببجاية وجامعة الحاج لخضر بباتنة، وكذلك إنشاء المحافظة الساميّة للغة الأمازيغية، ومركز البحث في اللغّة والثّقافة الأمازيغيّة، زاد الاهتمام بتدوين التّراث الأمازيغي، "وظهرت أعمال أدبية مختلفة مدوّنة بها، وبرزت عدة معاجم متنوّعة، سواء الخاصّة باللّهجات الأمازيغية أو (الفصيحة)"[2]. كما ظهرت حركة ترجمة النّصوص إلى اللّغة الأمازيغية لتلبية حاجات المعلّمين والمتعلّمين على حدّ سواء.

أمّا بخصوص مدوّنة الدّراسة، فقد أشرنا سابقًا إلى أن الهدف من الدّراسة هو البحث في مدى تمكن اللّغة الأمازيغية من استيعاب معاني الصيّغ الصّرفية، لذلك كان معيار اختيار المدوّنة أن تكون النّصوص فيها باللّغتين، العربية والأمازيغية، وقد توفّرت لدينا ترجمات معاني القرآن الكريم، وهي:

-ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب: "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)" اعتمد فيها الحرف العربي، وتولّى طباعته مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف.

-التّرجمة التي قام بها اللّساني الأمازيغي كمال نايت زراد، وهي مكتوبة بالحرف اللاتيني، هي محاولة لم تشمل كلَّ القرآن، بل ترجمت معاني بعض السّور فقط، وكتبت بالحرف اللّاتيني، وقد نمثل بترجمته بما يتوافق مع دراستنا.

-ترجمة رمضان أيت منصور وأسماها: "Leqwran s tmaziɣt" هي أيضا بالحرف اللاتيني. ونصوصٌ أخرى في كتاب: (**ثَمُقِتْ إِزَجِيقَنْ ذَقْذُورَارْ إِجَوَاوَنْ**)[3]. الشّيخ سي حاج محند محند طيب، بعض تلك النّصوص هي مقتطفات جمعها الشّيخ من التّراث الأمازيغي، وترجمها إلى اللغة العربية، إضافة إلى قصص من ألف ليلة وليلة، ترجمها من اللّغة العربية إلى الأمازيغيّة.

2-**مفهوم الصّيغة الصّرفيّة:** تُعرف الصّيغة بأنّها:" القالب الصّرفي الذي تُصاغ على قياسه الكلمات التي ترجع إلى أصول اشتقاقية"[4]، وهذا يعني أنّ الصّيغةَ قالبُ كلِّ وحدة لغويّة ذات أصل اشتقاقي. ويفصل تمام حسان في تحديد مفهوم الصّيغة عند حديثه عن مباني التّقسيم: "وهي الاسم والصّفة والفعل والضّمير والخالفة والظّرف والأداة، و... أن ما يرجع من هذه المباني إلى أصول اشتقاقية يتفرّع إلى مبانٍ فرعية يضّمها المبنى الأكبر، وكلّ مبنى من هذه المباني الفرعيّة هو قالب تصاغ الكلمات على قياسه يسمّى الصّيغة الصّرفية، ومن هنا رأينا طائفة من الصّيغ تقع مباني متفرّعة عن المبنى الأكبر وهو الاسم، وطائفة تقع فروعًا على المبنى الأكبر وهو الصّفة، وطائفة ثالثة تقع فروعًا على المبنى الأكبر الثّالث وهو الفعل. وكلّ صيغة من هذه الصّيغ الفروع تعبّر عن معنى فرعي منبثق عمّا يفيده المبنى الأكبر من معنى تقسيمي عام كالاسمية والوصفية والفعلية. أمّا ما لا يرجع إلى أصول اشتقاقية من مباني التّقسيم، وهو الضّمير وأكثر الخوالف والظّرف والأداة، فمبانيها هي صورها المجرَّدة إذ لا صيغ لها".[5] وهكذا فلفظة "الصّيغة" هي مصطلح يحيل إلى مفهوم خاص يقتصر على الوحدات اللّغوية متمثّلة في الأفعال ومشتقاتها*، ولا يشمل المبنيات من الأسماء والحروف ولا الأفعال الجامدة.

أمّا عبد الحميد هنداوي فيضيف مفهومًا أخر لمصطلح "الصّيغة": "وهو أنّ الصّيغة لا بدّ أن تدلّ على معنى وظيفي".[6] وقد اصطلح عليه المعنى الصّيغي، وفي هذا يقول الكفوي:

"كلّ لفظ فَلهُ معنى لغَويّ، وهوَ ما يفهم من هيئته، أي حركاته وسكناته وترتيب حروفه، لِأنّ الصِّيغَةَ اسْمٌ من الصّوغ الذي يدلّ على التَّصَرُّف فِي الهَيْئَة لا فِي المادَّة"[7]. وبهذا فإنّ الصّيغ الصّرفية ليست مجرد قوالب لعدد غير محصور من الكلمات، بل إنّها أيضًا آليات تضع الحدود بين كلمات الجذر الواحد فتستقل كلّ لفظة بمعنى وظيفي خاص. وعلى سبيل المثال فصيغة فاعل تدلّ على معنى يختلف عن معنى صيغة مفعول أو فعيل وغيرها، فصيغة **(فاعل)** تدلّ على "من وقع منه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا"[8]، وتدلّ صيغة **(مفعول)** "على من وقع عليه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا"[9]، بينما تدلّ صيغة **(أفعل)** التي مؤنثها **(فعلاء)** "على ثبوت نسبة الحدث الذي تتضمّنه إلى موصوفها"[10]، وهنا يتبيّن أنّ هذه الصّيغ قد وضعت لتحيل إلى معانٍ خاصّة، ولو أنّ الاستعمال قد يكون خلاف ذلك، إذ يمكن للصّيغة الواحدة أن تحتمل عدّة معانٍ وهو ما اصطُلح عليه الاشتراك الصّيغي[11]، مثل صيغة **(فَعيل)** التي قد تكون للمبالغة مثل (سميع) أو صفة مشبّهة مثل (طويل أو قصير) أو اسم مفعول مثل (قتيل أو أسير)[12]، ومثل **(فِعال)**، التي قد تأتي صيغة للمفرد، ككتاب، وللجمع، كجِبال، وللمصدر، كقتال[13]، ومثل صيغة **(مُفعل)** التي يشتركُ فيها ما يشتق من غير الثّلاثي من المصدر الميمي، واسمُ المفعول، واسما الزّمان والمكان مثل (مُستخرج) والتي لا يفرق بينها سوى السّياق. وظاهرة الاشتراك الصّيغي كثيرة الورود خصوصًا في القرآن الكريم، وتُعَدُّ أحد أسباب اختلاف فهم النّص القرآني من مفسّر إلى آخر، بل تعدّ -أحيانًا- سببًا من أسباب صعوبة التّرجمة.

وبخصوص الأمازيغية، اختلفت آراء اللّسانيين الذين تناولوها بالدّراسة والتّحليل، بحيث ذهب بعض الباحثين إلى أنّ الأمازيغية لغة مستقلّة بذاتها، ويرى آخرون أن ثمة قرابة بين الأمازيغية واللّغات الهندو أوروبية من خلال خاصية التّركيب المزجي، واستعمالها السّوابق واللّواحق. وإن كان من الباحثين من لا ينفي خاصية الإلصاق في اللّغة الأمازيغية، غير أن الأمر ليس مجرد إلصاق بسيط، إنّما هو تغيير في الصّيغة وفي النّغمة الصّائتية لاسم بسيط، فاسم الفاعل مثلًا يشتقّ من فعل ترتكز على إلحاق بعض السّوابق بالجذع الفعلي

الذي قد تلحقه تغييراتٌ مقارنة بصيغته الأصليّة[14]. ومنه فإنّ الحديث عن الإلصاق في مثل هذه الأمثلة "ليس سوى تبسيط بيداغوجيّ، وإنّ كلّ سيرورة من تلك السّيرورات تحتمل أن يرافقها تغيير داخل الجذر تخضع لها الصّيغة القاعدية للفعل"[15]، فنجد مثلًا الفعل فتح، (سْلَگْ، slek) اسم الفاعل منه (اَمَسْلَاگْ، amaslak)، فنلاحظ إضافة السّابقة التي تدلّ على اسم الفاعل وهي (ام، Am) مع تغيير لحق الحرف ما قبل الأخير من الجذر (سْلَگْ) الذي كان بحركة قصيرة، وأصبح ممدودًا، وهذا التّغيير يحدث أيضا عند صياغة المصدر (اَسْلَاگْ، aselak) واسم المكان، والصّفة في الأمازيغية.

3-نماذج من الصّيغ الصّرفية وترجمتها إلى اللّغة العربية:

3-1-صيغ اسم الفاعل: صيغ اسم الفاعل قياسية* تشتق من الفعل الثّلاثي المتصرّف على وزن فاعل، وتشتقّ من غير الثّلاثي على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر كمدحرج، ومنطلق، ومستخرج. أمّا دلالته فيذكر النّحاة بأنّه: "ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله"[16] ويشرح فاضل السامرائي هذا القول بمثال (قائم)، يقول إنّه: اسم فاعل يدلّ على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث وهو التّغيّر، وأنّه أدوم وأثبت من قام أو يقوم ولكن ليس ثبوتها مثل ثبوت (طويل)[17]. وقد تنازعت المدرستان البصرة والكوفة الباب الذي يندرج فيه اسم الفاعل، إذ يرى البصريون أنّه اسم، تنطبق عليه علامات الاسم اللفظية والمعنوية، من التحاق علامات الجرّ بها، وقبولها أل، والتّنوين والإسناد إليه والإضافة، بينما يرى الكوفيون أنّ اسم الفاعل قسيم للفعل، وأسموه الفعل الدّائم لأنّ دلالته تشمل الحال والاستقبال حيناً، والماضي حيناً آخر[18]، وتحدّد هذه المعاني من خلال السّياق، والقرائن اللّفظية والمعنويّة.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي **جَاعِلٌ** فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/30].

جاءت ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب على النّحو الآتي:

اِمِسْنِنَّا يَاِيگگ اِلْمَلَايَكْ: "**اَقْلِي اَذَّقْمَغْ** ذِلْقَاعَا الخَلِيفَه.

أمّا ترجمة رمضان أيت منصور فجاءت كما يلي:

Min Inna Mass ik, Imalayek : nek , **ad Rreɣ** agensas di tmurt.

نلاحظ أنّ اسم الفاعل في الآية الكريمة جاء اسمَ نكرة عمل في مفعول بعده، وقوبل في الأمازيغية بعبارة فعلية، مع تصدير الفعل بزائدة (أَذْ Ad)، للدّلالة على المستقبل (وهو هنا المستقبل البسيط)، وقد تكون (أَتْ At)، كما في الترجمة الآتية:

قال الله عزّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي **فَاعِلٌ** ذَلِكَ غَدًا﴾ [الكهف/23].

وقد ترجمها الشّيخ سي حاج محند محند طيب:

أُرْسَقَّارْ اِوَشَّمَّا "اَقْلِي اَزَكَّا **اَتْخَدْمَغْ**".

وترجمها رمضان أيت منصور:

Ur qqar, taɣawsa, a **ṭ xedmeɣ**, s tideṭ, azekka.

واسم الفاعل في الآيتين يفيد المستقبل، وهي دلالة تستفاد من السّياق، يقول سيبويه: "إذا أردت فيه من المعنى ما أردت فى يَفعَلُ كان نكرةً منوّنًا وذلك قولك: هذا ضارب زيدًا غدًا. فمعناه وعملُه مثلُ هذا يَضْرِبُ زيدًا [غدًا]. فإذا حدّثت عن فعلٍ في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك"[19]. وليس في الأمازيغية ما يكافئ هذا المعنى سوى أن يعبّر عنه بفعل.

أمّا قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النّساء/162].

جاءت أسماء الفاعل في سياق يدلّ على الماضي المستمر، وهي متّصلة بـ أل الموصولة، وهذا ما خوّل لها العمل في الأسماء التي جاءت بعدها -وهذا على رأي البصريين. أمّا مقابلاتها في الأمازيغية فجاءت عند الشّيخ سي حاج محند محند طيب:

وِذِ اِيَدَّنْ غَثْزَالِيثْ، اَسُّفُوغَنْ الزَّكَاة، وقذْنكَّتِي يُومْنَنْ اَسْرَبِّ اَذْوَاسْ الَّاخَرْثْ اَذْوِيذَاگ اِمَرَانْفَكْ الآجَرْ ذَمُقْرَانْ اَطَاسْ..

وترجمها رمضان أيت منصور:

Wid ibedden i uweddi, wid iṭseddiqen, wid iumnen s Ṛebbi akked wass aneggaru, widak, ad asen Nefk arraz ameqwṛaḥan

أشرنا إلى أن (أل) المتّصلة بالأسماء المشتقة هي موصولة، أي بمعنى الذي/ الذين، وكذلك جاءت ترجمتها إلى الأمازيغية، فسبقت باسم موصول (وِذْ/Wid) ثم يأتي الفعل بصيغة الماضي:

(المقيمين)= (وِذِ اِيْقَدَّنْ، Wid ibedden).

و(الْمُؤْتُونَ)= (اَسُّفُوغَنْ، wid iṭseddiqen).

و(الْمُؤْمِنُونَ)= (وقذْ يُومْنَنْ، wid iumnen).

إنّ ترجمة اسم الفاعل في الآيات الكريمة لا يمكن أن تكون سوى باستعمال اسم الموصول مع فعل الصّلة حفاظًا على دلالة أسماء الأفعال في هذه السّياقات (الحدث+ صاحب الحدث)، وهذا بخلاف ترجمة الصّفة التي يأتي المقابل خالٍ من الفعل كما في ترجمة الآية الآتية.

أمّا في قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ **الْفَاسِقِينَ** ﴾ [سورة الحشر/ 5].

فاسم الفاعل يدلّ على صفة ثابتة وجاء المقابل في التّرجمتين كما يأتي:

ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب:

اَگُّرَا اَتْزَانَتْسْ اِتْجِزْمَمْ نَغْ ثَجَّامْتسْ غَفَالْجَذْرَاسْ، أَثَانْ اَسْلَاذَنْ رَبِّ، اَگَّنْ اَذِذُلْ **الفَاسِقِينْ**.

ترجمة رمضان أيت منصور:

Ayen tgezmem n tezdayin, akked wayen teğğam beddent, af iẒuṛan nnsent, s wannuf n Ṛebbi iwaken a d Isdull **iballaɣen**.

نلاحظ أن الشّيخ سي حاج محند محند طيب أبقى على كلمة (الفاسقين)، وترجمها أيت منصور بـ(**iballaɣen**)، وجاء المقابلان اسمي فاعل للدّلالة على صفة ثابتة، ولم يتم ترجمتها بصيغة فعلية في كلا النّصّين.

أمّا قوله عزّ وجلّ :﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ **الْمُتَّقُونَ** ﴾ [البقرة/177]، فقد جاء "اسم الفاعل للدّلالة على الثّبوت، والاسم أثبت من الفعل"[20] قال الصابوني "وأتى بخبر الثانية في جملة اسمية (**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**) ليدلّ على الثّبوت وأنّه ليس متجدّدًا بل صار كالسّجيّة لهم"[21].

وقد ترجم الشّيخ سي حاج محند محند طيب هذه الآية:

اَذْوِذَكْ اِذَاتِّذَتسْ، اَذْوِذْ اِقَتسَّاقُذَنْ، (رَبِّ).

وجاءت عند أيت منصور:

D wigi i illan di tideṭ, d wigi iṭḥezziben.

ونلاحظ أنّ التّرجمتين حاولتا مسايرة التّركيب الأصلي، غير أن الفعل (صدق) في الأمازيغية لا يستعمل فعلًا، ممّا يتطلّب البحث عن عبارة تؤدّي نفس المعنى، فجاءت عند الشّيخ طيب (اَذْوِذَكْ اِذَاتِّذَتسْ) وهو تركيب لو أعيدت ترجمته إلى اللّغة العربية لجاء: (هؤلاء ذوو صدق)، أمّا ترجمة أيت منصور (D wigi i illan di tideṭ) فتكون (هؤلاء كانوا في صدق).

فاسم الفاعل(**الْمُتَّقُونَ**) ترجم إلى (اِقَتسَّاقُذَنْ، iṭḥezziben) ليدلّ على الاستمرارية في الزمن

وحسب اعتقادنا كان من الممكن مقابلتها باسم للإبقاء على دلالة الثّبوت، وذلك بأن يأتي المقابل على نحو: (اِمْحَزْبَانْ، Im ḥezzben) أي باعتماد خاصية تشكيل اسم الفاعل في

الأمازيغية من خلال زوائد في بداية الجذر[22]، يقول موسى إمرازن: "نستطيع تشكيل اسم الفاعل انطلاقًا من اسم الفعل الذي نخضعه لتحويل طفيف على مستوى الصّامت الثّاني الذي يصبح مشدّدًا، وبالتّالي لا يوجد فرق بين هذين المشتقين إلّا في شدّة هذا الصّامت"[23].

ويمكن توضيح الأمر بالأمثلة الآتية:

-"أمْ"؛ مثل: اَمَزْذاغ (الساكن).

- "أَمَا"؛ مثل: أ أَمَاگار (السّارق)،

- "ئِمِيـ"؛ مثل: ئِمِيخْفِيوْ (بالغ)، وئِمِيسگَّلِ (مُصلِح)

-"أَمو"؛ مثل: أَمودر (الحيّ)، وأموسناو (العالم).

وقد تنقلب الميم نونا إن جاء بعدها ميم أو فاء، أو لام؛ مثل: أنمڤار (الحاصد). أنلماذ (الطالب).

3-2-صيغة فَعّال: صيغة فعّال من صيغ المبالغة القياسية التي تدلّ على اسم الفاعل ويطلق عليها "المبالغة من اسم الفاعل"[24]، لذلك أفردها الدّارسون في بابٍ خاصٍ لما تتضمّنه من دلالات إضافية هي الكثرة والمبالغة في اتّصاف الفاعل بالفعل، قال ابن جني في كتاب الخصائص، باب قوة اللّفظ لقوة المعنى: "فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وضّاء، وجمّال"[25]. ومن الأمثلة التي وردت بهذه الصّيغة في القرآن الكريم قوله في سورة البروج: ﴿**وهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ، ذُو العَرْشِ المَجِيدُ، فَعّالٌ لِما يُرِيدُ**﴾ [البروج/14-15-16]، قال الزّمخشري (ت: 538ه): "وإنَّما قيلَ: فَعّالٌ لِأنَّ ما يُرِيدُ ويَفْعَلُ فِي غايَةِ الكَثْرَةِ "[26]، كما تستعمل هذه الصيغة للدلالة على صاحب حرفة أو صناعة، فيقال نجّار، وبنّاء، وصبّاغ، نحّاس ... قال ابن يعيش: «وإن كان شيءٌ من هذه الأشياء صنعةً ومَعاشًا يُداوِمها صاحبُها؛ نُسب على (فَعّالٍ)، فيقال لمن يبيع اللّبن والتّمر: (لَبّانٌ)، و(تَمّارٌ)، ولمن يرمي بالنَّبْل: (نَبّالٌ)». [27] وهذه الصّيغة تفيد التّجديد لأنّ صاحب الصّنعة مداوم على صنعته ملازم لها.

جاء في في سورة البروج قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَعّالٌ** لِما يُرِيدُ﴾ [البروج/16]. وتكرّرت في سورة هود: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ **فَعَّالٌ** لِمَا يُرِيدُ﴾ **[هود/107].**

وقد فُسِّر ورود (فَعّال) على صيغة المبالغة: "لإفادة معنيين: المعنى الأوّل: كثرة الفعل، والثّاني: عظم الفعل، فصيغة المبالغة تستعمل لأحد هذين المعنيين؛ إمّا لكثرة الشّيء وإمّا لعظمه"[28]، وقد اجتمع المعنيان في هاتين الآيتين الكريمتين. فكيف جاء مقابل لفظة "**فعّال**" في الأمازيغية؟

ترجم الشّيخ سي حاج محند محند طيب الآية الأولى: "**اِخَدَّمُ يُوكْ آيَنْ اِيْغَى**"، وترجم الآية الثّانية: "**يَايِكْ اِخَدَّمُ آيَنْ اِيْغَى**"، فنجده قد عبّر عن معنى صيغة **فَعّال** بصيغة الفعل المضارع "**اِخَدَّمْ**"، وهو نفس المقابل الذي وضعه رمضان أيت منصور **Ixeddem.**

أمّا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ **عَلاَّمُ** الْغُيُوبِ﴾ **[المائدة:109]**، فإنّ الشيخ سي حاج قد استعار اللفظة بصيغتها العربية "**عَلَّامْ الغُيُوبْ**" بينما ترجمها رمضان أيت منصور بعبارة فعلية "**s tideṭ, i Issnen tibadniyin**"، أو نقول Bab n tbaḍniyin، وهي أكثر دقّة.

أمّا الآية الكريمة: ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ**﴾ **[القلم/10]** فقد ترجمها الشيخ سي حاج كما يلي: "أُرْتسِطُوعَ وِي **اِتسْكُثْرَنْ لِيمِينْ** لَقْدَرْ وَرْتْسْعِي" فنجده يقابل كلمة (**حَلَّافٍ**) بجملة من فعل (**اِتسْكُثْرَنْ**) للدلالة على معنى الصيغة التي تفيد الكثرة، واستعمل الفعل بلفظه العربي (كثّر) مع تصريفه وفق قواعد اللغة الأمازيغية (وكلمة (**لِيمِينْ**) التي جاءت مفعولًا به وتقابل المصدر (حلف) أي يستعمل لفظتين للتّعبير عن كلمة (**حَلّاف**)، دلالة الصيغة المعبر عنها بالفعل ودلالة الجذر (لِيمِينِ)، وهذه التّرجمة تعدّ من الدّرجة الثانية.

وللإشارة، فصيغة (**فَعّال**) تستخدم في الأمازيغية للدلالة على المبالغة في الشيء، وتصاغ من خلال تغيير بسيط في صيغة المصدر، والذي يتشكل بدوره من الفعل مضاف إليه زائدة كما هو موضّح في الجدول الآتي[29].

Nom d'agent	Nom d'action	Verbe
اَخَدَّام Axeddam	Axdam/lxedma	Xdem
اَجَبّاذْ ajebbad	ajbad	Jbed
اَشَطَّاح acceṭṭaḥ	acḍaḥ(ccḍaḥ)	cḍaḥ
اَلَعَّابْ aleƐƐab	alƐeb	lƐeb

ويشير الشّيخ سي حاج محند محند طيب إلى أنّ استعمال صيغة المبالغة في الأمازيغية محدود، وللتّعبير عن معنى المبالغة "تعوض بالجملة. مثل: كاذب: يَسْكِّدِّيپْ. كذّاب: يَتشُّورْ اَذْلَكْذَبْ. أي مليء بالكذب akaddab. رحيم: يَتشُّور ذَالْحَانًا aḥnin. شِرّير: يَتشُّورْ ذَشَّرْ. فخور: يتشُّورْ ذَزُّوخْ"[30].

3-3-صيغة فعيل: يطلق على هذه الصّيغة اسم الصّفة المشبّهة، وتصاغ من الثّلاثي المجرد للدّلالة على صفة ثابتة، وصيغة (فعيل) لا تثبت على معنًى واحدٍ، بل تدلّ على معانٍ عديدة، لذلك فقد نالت اهتمام العلماء والمفسّرين في اشتقاقها في جميع أشكالها، فقد ترد:

- مصدرًا للدلالة على الأصوات، مثل: زفير، شهيق.
- اسم فاعل من (فَعُلَ)، مثل: ظريف وبخيل.
- وقد ترد (فعيل) بمعنى فاعل لتفيد المبالغة، فقد وردت معدولة عن (فاعل)، مثل: رحيم، عليم، بصير. أو من (مفعِل)، مثل: نذير، وأليم. ومن (مُفاعِل)، مثل: حفيظ، جليس.
- كما ترد (فعيل) بمعنى (مفعول)، مثل: قتيل وجريح. يقول ابن هشام: "وأقيم فعيل مقام مفعول لأنّه أبلغ منه"[31].

ومن خصائص صيغة فعيل، أنّها قد تأتي خالية من هاء التّأنيث إذا جاءت بمعنى مفعول، يقول ابن الأنباري: "وإذا كان (فعيل) بمعنى مفعول لم يدخُل الهاءُ في مؤنثةٌ؛ كقولك: عينٌ كحيلٌ، وكفٌّ خضيبٌ، ولحيةٌ دهينٌ. معناه: عينٌ مكحولةٌ، وكفٌ مخضوبةٌ، ولحيةٌ مدهونةٌ، فصُرِفَ عن مفعول إلى (فَعِيلٍ) فأُلزم التّذكير، فرقًا بين ماله الفِعلُ وبين ما الفِعلُ

واقعٌ عليه"[32]. كما تحذف هاء التّأنيث من فعيل إن كان الوصف خاصًا بالمؤنّث ولا يشترك فيه المذكر، مثل: ناقة صفيّ بمعنى كثيرة اللّبن. أو كان التّأنيث تأنيثًا غير حقيقي.

لكن هناك حالات لا بدّ من إثبات هاء التّأنيث فيها، ولا يجوز حذفها، وهذه الحالات هي:

- إذا تمحّضت للاسمية، مثل: الذّبيحة (كلّ ما يصلح للذّبح).
- أو جاءت نعتًا للفاعل، مثل: فتاة ظريفة.
- أو حذف المنعوت، مثل: مرّرت بامرأة قتيل، فإذا حذف المنعوت، نقول: مررت بقتيلة[33].

كما تأتي صيغة فعيل في حالة الإفراد لتنوب عن التّثنية والجمع. وقد فسّر النّحاة ذلك بكون "(فعيل) على وزن المصدر كـ(صهيل)، والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنّى والجمع، فأعطي حكم ما هو على زنته"[34].

أمثلة من ورود صيغة (فعيل) في القرآن الكريم، وكيفية ترجمتها إلى الأمازيغية:

قال الله عزَّ وجل:

1-﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ **بَصِيرًا** ﴾ .[يوسف/96].

ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب:

يَغَالَدْ أَمْزِيگْ اِژَرْ.

ترجمة رمضان أيت منصور:

Llint ed wallen is

2-﴿اللَّهُ بَصيرٌ بِما تَعْمَلونَ ﴾. [البقرة/96].

ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب:

رَبِّ يَژْرَ گَا خَذْمّنْ.

ترجمة رمضان أيت منصور:

Ṛebbi Iṭwali ayen xeddmen

3-﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ **رَحِيمٌ** ﴾[النّمل/11].

ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب:

نَكِّنِي اَتِسَمّحَغْ أّطَاسْ **اَتْسحوتُوغ** غَفِّنْ يّشْظّنْ

ترجمة رمضان أيت منصور:

Nek, s tideṭ, ṭ semmiheɣ Thunuɣ

جاءت ترجمة صيغة (فعيل) في الآية الأولى بمعنى (اسم فاعل)، الذي يشتقُّ من (فَعُلَ)، بينما في الآيتين الثّانية والثّالثة فهو معدول عن (فاعل)، ويفيد المبالغة، وفي الحالات الثّلاث ترجمت الصّيغة إلى الأمازيغية بمقابل فعلي، وقد أشرنا سابقًا إلى أن الأمازيغية قليلًا ما تعبر عن المبالغة بصيغة اسميّة، وأن الأكثر هو استعمال عبارة فعلية.

أمّا في قوله عزّ وجلّ:

4-﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ **ظَهِيرٌ** ﴾. [التحريم/4].

ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب:

أْلَاذَالْمَلَايَكَاثْ بَعْدَ كَّنِّي **ذِمْعَاوْنَنْ**

ترجمة رمضان أيت منصور:

u lmalayek ad fkent afud

جاءت "(ظهيرًا) بالأفراد ولم يقل (ظهراء) بالجمع لأن (ظهيرًا) على فعيل، وفعيل يكون للواحد والجمع" [35]، بل إنّه أيضًا ممّا يستوي فيه المذكر والمؤنّث، وعليه جاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ **قَرِيبٌ** مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف/ 56].

ونلاحظ في ترجمة الآيتين مراعاة التّطابق وفق مقتضى اللّغة المترجم إليها، ففي الأولى هناك مراعاة من حيث العدد فجاء الطّرفان بصيغة الجمع: (الْمَلَايَكَاثْ/**ذِمْعَاوْنَنْ**) و(lmalayek / fkent afud)، كما نجد في ترجمة الآية الثّانية مراعاة الجنس، فجاء الطّرفان

اسمين مؤنّثين. ومن جهة أخرى فإنّه غالبًا ما يقدّم المترجمان نفس طرق التّرجمة. ومع ذلك، فإنّ الأوّل مرتبط جدًا بالنّص الأصلي ومعجمه، بينما يعتمد الثاني طريقة التّوليد.

3-4-صيغة المثنّى:

يطلق مصطلح المثنّى في علم الصّرف على "ما دلّ على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتّجريد عنها، وعطفه مثله عليه، فإنّه يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء "[36]. وتعدّ التّثنية أبرز ظاهرة تميّز اللّغة العربية عن كثير من اللّغات، يقول إبراهيم السامرائي: "إنّ المثنى مادّة لغوية اختصت بها العربية ولزمتها في الفصيحة من أقدم العصور حتّى الآن"[37] ، وهذه الظّاهرة احتفظت بها من أصلها السّامي، فالعدد في اللّغات السّاميّة على ثلاثة أنواع: مفرد ومثنى وجمع، لكن بعضها بقي منها آثار يسيرة، كما في العبريّة التي تستخدم التّثنية للتّعبير عن المزدوج من أعضاء اليدين مثل (يداين ، عينايين اذنيان)[38]، بينما فقدت لغات أخرى صيغة المثنى، وبعضها الآخر يستعملها على نطاق محدود كما في اللّغة العبرية، فهي تستعمل علامة للتّثنية تضاف إلى نهاية الاسم، ولا يصاغ منه غالبًا إلّا للأسماء التي توجد في الطّبيعة مزدوجة (ثنائيّة) مثل: يدان، عينان، شفتان. كما توجد صيغة المثنى في بعض الكلمات الأخرى مثل: سنتان، يومان[39]، وكذلك في "أدوات الصّناعة المثناة، مثل: yim rēhā أي رحى"[40]، أمّا الصفات فلا تثنّى مطلقًا[41]، وحسب موسى إمرازن[42]، فإنّ الأمازيغية هي أيضًا من اللّغات التي لم تحتفظ بصيغة المثنّى، إذ يعبَّر عنها بكيفيتين:

أولا: باستعمال كلمتين تسبقان المعدود، وهما:

1- العدد سِينْ للمذكر، وسْناثْ للمؤنث، يقابلهما باللّغة العربية اثنان/ اثنين، واثنتان/ اثنتين دون تمييز الحركة الإعرابية.

2- بكلمة "ثَايُوقَا بمعنى زَوْج، فيقال:

ثايُوقَا قَزْقَارَنْ: زَوج من الثَّور.

ثيوقا ثْمَنْكُوشِينْ: زوج من الأقراط.

يلاحظ من الأمثلة أن المعدود يكون دائمًا بصيغة الجمع، ذلك أن مفهوم الجمع . في اللّغات التي لا تخصّص صيغةً خاصّةً للمثنّى .هو ما زاد عن الواحد، وليس هناك وسيلة للدّلالة على المثنى سوى بإضافة العدد الدّال على اثنين قبل المعدود، فيقال:

J'ai lu deux livres

I read tow books

ⵖriⵖ sin idlisen

أمّا في العربية فلا تسبق الكلمة (اثنان) المعدود لوجود صيغة المثنّى، لذلك لا يصحّ أن نقول: اثنان كتب، ولا اثنان كتاب.

ثانيًا: من خلال الوحدات المعجميّة المقترضة من العربية، وحسب موسى إمرازن فهذا الاستعمال يعدّ وسيلة من وسائل استعادة صيغة المثنى، وهي على صورتين:

الصّورة الأولى: وحدات معجمية مقترضة بشكل تام من العربيّة، مع تغيير طفيف في بعض الأصوات، وهي مفردات ذات دلالة محدّدة، منها[43]:

1-كلمات تدلّ على الزّمن، مثل:

بالأمازيغية:	بالعربية:
يوماين	يومان
شَهْرايَنْ	شهران
عماين	عامان

يقال مثلًا:

- عدّان عامين غاف ثفرانين: مرّ عامان على الانتخابات.

- سَكْلَغْ عامَيَنْ: سافرت عامين.

2- كلمات تدلّ على القياس، مثل:

ذَرْعايَنْ: ذراعان.

3-كلمات تدلّ على العدد:

مَرْتَايَنْ: مرتان

4- كلمات ملحقة بالمثنى وتدلّ على الأرقام مثل:

عشرين: عشرون، وميتين: مئتان.

الصّورة الثّانية: وتتمثّل في اقتراض جزئي، كما في كلمة (فَرْذَايَنْ). فأصل الكلمة هو:

أَفْرِيذْ (avrid) وتعني مرّة واحدة + اللّاحقة ياء ونون = فَرْذَايَنْ.

وكما يلاحظ، فقد حذفت الألف التي في أوّل الكلمة لأنّها دالة على المفرد، مع فتح الحرف الأخير قبل الياء تّماشيًا مع صيغة التّثنية في اللّغة العربية. ومن النّاحية النّحويّة فإن الاستعمال يقتصر على الياء والنّون فقط، فاللّغة الأمازيغية ليست لغة إعرابية.

استعمال المثنى في النّصوص المترجمة من العربية: لم تسر التّرجمات على صورة واحدة، وإنّما اختلفت في النّص الواحد باختلاف قناعات المترجمين، ومثال ذلك ترجمة الآية الكريمة:

قوله تعالى: ﴿ووَصَّيْنا ٱلْإِنسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلىٰ وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لي ولِوالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصيرُ﴾ [لقمان: 14].

فقد ترجمها الشّيخ سي حاج محند محند طيب كما يأتي:

"اَنْوصّي ابناذم اَذيخذم "الاَحسان" اِويذ ثِذْيورون، ذُقاسمي ثرفذ يماس، ذِلمشقّة غر ثايظ، **عَامَيَنْ** ثسوطوظيث -شَكْرِيذْ اَذْنَكِّنِي ثَرْنُوظَاسَنْ اِلْوالْدِنِيك، ثُغَالِينْ غَرْذَا غُورِي.

أمّا رمضان أيت منصور فقد ترجمها كما يأتي:

"Nwessa ; amdan, ⵖef imawlan is. Imma s temhan s tadist is. Tutda s, sin iseggwasen. Snemmer iyiI, u i imawlan ik. Tuⵖalin yurI".

كما ترجمها جهادي لحسين الباعمراني على النّحو الآتي:

"يَلا ف وفگان اد يسباحرّا يمار أوْن نس، أشكو تربات يَناس واخّا ترشا غ كرا يگات تاسگا، غيكلي ت تسّوضوض **سين يسوگاسن**، أيْوَا ألغ يّي تالغت يمار أوْن نك، هانّ تاغولت داري غدّ ترا".

نجد الشّيخ سي حاج محند محند طيب احتفظ بكلمة "عامين" وفضّلها على الكلمة المركبة (سين اسقاسن) كونها كلمة مقترضة، شائعة مفهومة بأصلها العربي[44]، فهي تؤدّي المعنى المقصود مع الاقتصاد في اللفظ. بينما ترجم الآخرون الكلمة إلى مقابلها باللغة الأمازيغية، وجاء المقابل مركّبًا من كلمة (سِينْ Sin) بمعنى العدد اثنين الذي تفيده صيغة المثنى في اللغة الأمازيغية، والمعدود وهي كلمة (اِسْقاسَنْ، iseggwasen) وهي جمع (اَسْقَاسْ)

3-5-صيغة: فَعَلَ / فاعَلَ:

تعتبر صيغة (فَعَلَ) من أكثر صيغ الأفعال ورودًا في اللّغة العربية، وتختلف عن الصّيغة المزيدة فاعل الذي يدلّ على المشاركة، وقد ورد الفعلان مجتمعين في القرآن العظيم كما في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾. [البقرة، 9].

جاء في تفسير الطّبري: "يُخادِعُ بِصُورَةِ ي"(فاعِلُ) وهُوَ بِمَعْنى (يَفْعَلُ) فِي حُرُوفٍ أمْثالِها شاذَّةٍ مِن مَنطِقِ العَرَبِ، نَظِيرَ قَوْلِهِمْ: قاتَلَكَ اللَّهُ. بِمَعْنى: قَتَلَكَ اللَّهُ. ولَيْسَ القَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي كالَّذِي قالَ، بَلْ ذَلِكَ مِنَ التَّفاعُلِ الَّذِي لا يَكُونُ إلّا مِنَ اثْنَيْنِ كَسائِرِ ما يُعْرَفُ مِن مَعْنى (يُفاعِلُ ومُفاعِل) فِي كُلِّ كَلامِ العَرَبِ. وذَلِكَ أنَّ المُنافِقَ يُخادِعُ اللَّهَ جَلَّ ثَناؤُهُ بِكَذِبِهِ بِلِسانِهِ -عَلى ما قَدْ تَقَدَّمَ وصْفُهُ- واللَّهُ خادِعُهُ بِخِذْلانِهِ عَنْ حُسْنِ البَصِيرَةِ بِما فِيهِ نَجاةُ نَفْسِهِ فِي آجِلِ مَعادِهِ "[45].

اَلَّخَدْعَنْ ذِرَبّ إَذْوِذَگّيّ يُومْنَنْ؛ اِخَدْعَنْ ذِمَانَنْسَنْ نُثْنِي أُرْدَبْوِينِ اَسْلُخْيَارْ.

La xedɛan Ṛebbi, akked wid iumnen. Ur xedɛan, siwa iman nnsen, ur faqen[46].

يلاحظ أنّ مقابلَيْ (يُخادعون) في التّرجمتين متّفقان: (اَلَّخَدْعَنْ، La xedɛan)، وجاءا بصيغة المضارع مضافًا في صدره السّابقة (اَلَّ La)، وقد تكون راءً بدلًا من اللّام في بعض اللّهجات (اَرَ، ara)، وكلاهما مستعملٌ في اللّهجة القبائلية، فنقول: (La krezn iterrasen akal)، أو (ara krezn iterrasen akal)، وهذه اللّواحق (ala, ara, la) تدلّ على أنّ الفعل في حالة الوقوع الآن. وقد يأتي الفعل دون هذه السّابقة مثل: (krezn iterrasen akal)[47] وعندئذ يكون دالًا على الحال أو الاستمرارية في الحدث. أمّا النون في نهاية الفعل فتدلّ على الغائبين.

ومنه فإنّ المقابل لا يتوفّر على ما يوحي بمعنى المشاركة، وبحسب محمد شفيق فإنّ الأمازيغية تعبّر عن صيغتي مفاعلة، وتفاعل بصيغة واحدة مشتركة، ومثّل لذلك بـ: نَمْواثْ (ضارب، تضارب)، نَمْيَمَازْ (ماسَكَ، تَماسَكَ)"[48]، ولو طبقنا هذه القاعدة في هذا السّياق سيأتي المقابل: (مْيَخْذَاعَنْ) لكن هل سيستقيم المعنى ؟

أمّا الصّيغة الثّانية، فقد اختلفت التّرجمتان على هذا النّحو:

-التّرجمة الأولى لم تأت بما يقابل (ما) النّافية (مَا يَخْدَعُونَ) وهو (أُرْ، ur) الذي يتصدّر الفعل[49]، أمّا في التّرجمة الثّانية فقد أتى بها.

-ورود اللاحقة (أ، i) التي تفيد المضارع (اِخَدْعَنْ) في ترجمة الشّيخ سي حاج محند محند طيب، ولم ترد في ترجمة أيت منصور، وجاء الفعل بصيغة الماضي، وهذا مخالف لما اقتضاه معنى الآية الكريمة.

خاتمة: من خلال هذه الدّراسة، نستنتج ما يأتي:

- يعبّر عن اسم الفاعل في الأمازيغية بالاسم الموصول الذي يعوّض (أل الموصولة)، وفعل الصّلة الذي قد يكون في الزّمن الماضي، أو في المستقبل، ولم نجد من خلال النّماذج المدروسة ورود اسم الفاعل بالصّيغة الاسمية، التي تتشكّل من زائدة تضاف إلى المصدر للدّلالة على الثّبوت.

-بخصوص صيغة المبالغة فعّال، فيعبّر عنها في الأمازيغية بفعل يدلّ على الكثرة والمبالغة يسبق مصدرَ لفظة الصّيغة المراد التّعبير عن معناه. ولا يختلف الأمر بالنّسبة لصيغة فعيل الدّالة على الصّفة المشبّهة، إذ وجدنا أنّها يعبّر عنها بكيفيتين: إمّا بفعل في الحاضر المستمر، أو بصيغة اسمية تُسبق بزائدة للدّلالة على النّوع (مذكّر أو مؤنّث)، والعدد (مفرد أو جمع).

-لا تسير التّرجمات على خطّة ثابتة في اختيار المقابلات الملائمة لمعاني الصّيغ الصّرفية، وهذا لأسباب تتلّق باختلاف الفئات النّحوية بين اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية، إذ إنّ للصّيغة الصّرفية تعددًا دلاليًا حسب السّياق، وحسب الأحوال التي تكون عليها من حيث التّعريفُ أو التّنكيرُ، أو الإعمال أو الإهمال، وهذا بخلاف اللّغة الهدف التي لا تكافؤها في هذه الخصائص.

- إنّ اختلاف اللّهجات وغياب نموذج معياري يحتكم إليه المترجم يجعل النّص المترجم متعدّدًا ليس من مترجم إلى آخر فحسب، بل عند نفس المترجم، فقد يعمد إلى مقابل في سياق، وإلى مقابل مختلف في سياق أخر رغم اتّحاد الدّلالة.

التّوصيات المقترحة: بناءً على النّتائج المتوصّل إليها، فإنّنا نقترح:

- الاشتغال على عدّة نصوص مترجمة من العربية إلى الأمازيغية، أو من الأمازيغية إلى العربية، وتتبّع كيفية ترجمة الصّيغ الصّرفية فيها، ثمّ حصر ما يمكن عدّه عوائقَ سواء ما تعلّق منها باختلاف الخصائص اللّغوية بين الأمازيغية والعربية، أو اختلاف اللّهجات الأمازيغية، والبحث عن حلول لها بوسائل علمية.

- حصر جميع المقابلات الموجودة والممكنة، وبناءً عليه يمكن للمتخصّصين في اللّغة العربية وفي اللغة الأمازيغية وبمعيّة الفقهاء الوصول إلى اقتراح نماذج حسب ما تقتضيه دلالة السّياق المراد التعبير عنها في النص القرآني.

-كما نقترح في الأخير ضرورة إنشاء هيئة تتولّى مراجعة كلّ النّصوص الشّرعية المترجمة إلى الأمازيغية، والعمل على تقاربها حتى لا تبدو مختلفة، ولعلّ الشّيخ سي حاج محند محند طيب على صواب في الضّابط الذي سار عليه، وهو الإبقاء على الألفاظ والأساليب العربيّة التي تمتدّ بنيتها اللّغوية والدّلالية إلى جميع لغات الشّعوب الإسلامية، ولو حدث فيها تغيير بسيط، وبالخصوص حين يستعصي استيعاب المعنى على اللّغة المترجم إليها، أو غياب المكافئ. فيكون الاحتفاظ بالأسلوب القرآني أصوب مطلبًا حفاظًا على الشّحنة الدّلالية للنّص القرآني الذي ينبغي أن يعامل بحذر بالغ، بخلاف الأنواع الأخرى من النّصوص.

7-قائمة المراجع:

- الأنباري، المذكر والمؤنّث، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث، 1999.
- أحمد المراغي وسالم محمد، تهذيب التوضيح، المكتبة التجارية الكبرى، ط9. مصر، دت.
- أحمد عصيد، رهانات الأدب الأمازيغي، تاريخ النّشر: أول نوفمبر 2021، الموقع: https://akalpress.com/7541-litterature-amazighe/، تاريخ الاطلاع: 2021/11/13.
- أبو البقاء الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1998.
- ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، الهيئة العامة للكتاب، ط4، مصر.
- جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في النّحو، تح: أحمد شمس الدين، دار إحياء التّراث، بيروت، ط1، لبنان، 1998.
- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، ط5، مصر، 2006.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1986.
- ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، مصر، 2010.
- خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 2000.

- خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، شرح لمعة الاعتقاد، https://app.turath.io/book/7713?page=118 تاريخ الاطّلاع: 2021/09/26.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق /غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي — بيروت، دت.
- سمير نمر موقده، ا سم الفاعل في القرآن الكريم -دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي- رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004م.
- سي حاج م. محند طيب، (ثَمُقِتْ إِزَجِيقَنْ ذَقْذُورَارْ إِجَوَاوَنْ) نظرة على التّراث الأمازيغي، دار الأمل، الجزائر: 2019.
- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، مصر.
- الصابوني، محمد عي، صفوة التفاسير: مكة المكرمة (مكتبة جدة)، 1976م.
- صالح أيت عيسو، الاشتقاق في اللغة الأمازيغية الجزء الأوّل، مقال إلكتروني، تم الاطلاع عليه يوم: 13 سبتمبر 2021، الموقع: https://civilisationamazigh.blogspot.com/2014/09 :
- صلاح الدين الزعبلاوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتاب العرب، نسخة إلكترونية، ص 245 . https://app.turath.io/book/2120?page=244
- عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، المكتبة العصرية، ط1، بيروت لبنان، 2008.
- عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000.
- عبد المجيد بن محمد بن علي الفيلي، المعاني الصرفية ومبانيها، رحى الحرف.
- عوني عبد الرؤوف، قواعد اللغة العبرية، الهيئة العامّة للكتب، مصر، 1971.
- فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، 2007.
- فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التّنزيل، دار عمار، ط3، الأردن، 2003.
- فاطمة بوخريص وأخرون، نحو الأمازيغية، تر: نورة الأزرق ورشيد لعبدلوي، منشورات المعهد الملكي للثّقافة الأمازيغية، الرباط، 2013.
- محمد شفيق، اللغة الأمازيغية، بنيتها اللسانية، منشورات الفنك، المغرب، 2000.
- محمود الحسن، صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 82، ج1.
- ابن هشام، الجامع الصّغير في النحو، تح: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، مصر، 1980.
- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع.
- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 2001.

- Moussa IMARAZENE, Manuel de syntaxe berbère, HCA, Algérie, 2007.
- Ramdane Aït Mansour, Leqewran s tmazight, Édition Zyriab, Algerie, 2006.

8-الهوامش والإحالات:

[1] ينظر: أحمد عصيد، رهانات الأدب الأمازيغي، تاريخ النّشر: أول نوفمبر 2021، الموقع: https://akalpress.com/7541-litterature-amazighe/، تاريخ الاطلاع: 2021/11/13.

[2] صالح أيت عيسو، الاشتقاق في اللغة الأمازيغية الجزء الأوّل، مقال إلكتروني، تم الاطلاع عليه يوم: 13 سبتمبر 2021، الموقع: https://civilisationamazigh.blogspot.com/2014/09

[3] سي حاج محند طيب: (ثَمْقِتْ إِزَجِيقَنْ ذَقْذُورَارْ إِجَوَاوَنْ) نظرة على التّراث الأمازيغي، دار الأمل، الجزائر: 2019.

[4] تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، ط5، مصر، 2006، ص 136.

[5] المرجع نفسه، ص 136.

[*] المشتقات قسمان: المشتقات الوصفية ويقصد بها تلك التي تدلّ على ذات موصوفة بحدث، وتصلح للاستعمال في باب الصّفات، وتضمّ: اسمي الفاعل والمفعول، والصّفة المشبهة، واسم التّفضيل. أمّا المشتقات غير الوصفية فهي أسماء اشتقت من المصادر، ولكنها لم تستعمل صفة في الكلام، فهي تدلّ على ذوات تدرك بالحواس، وتضمّ اسمي الزّمان والمكان، واسم الآلة.

[6] الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، المكتبة العصرية، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص 26.

[7] أبو البقاء الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1998، ص 994.

[8] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ص 385.

[9] ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، مصر، 2010، ج2، ص 203.

[10] ابن هشام، الجامع الصّغير في النحو، تح: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، مصر، 1980 ص 159.

[11] ينظر: محمود الحسن، صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 82، ج1، ص 109.

[12] ينظر: فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التّنزيل، دار عمار، ط3، الأردن، 2003، ص 558.

[13] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص 174.

[14] ينظر: فاطمة بوخريص وأخرون، نحو الأمازيغية، تر: نورة الأزرق ورشيد لعبدلوي، منشورات المعهد الملكي للثّقافة الأمازيغية، الرباط، 2013، ص 63.

[15] ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

[*] وردت بعض الصّيغ شاذة عن القياس، منها: مُسْهَب من أَسهب، ومُحْصَنٌ من أَحصن، ومُفْلَج من أَفلجَ. كما شذّ مجيئه من أَفعل على فاعل، في عاشب من أعشب، وفتى يافع من أيفع، وارس من أورس _اخضرّ)، وماحل

من أمحل البلد إذا أجذب. ينظر: أحمد المراغي وسالم محمد، تهذيب التوضيح، المكتبة التجارية الكبرى، ط9. مصر، دت، ج2، ص 87.

[16] عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000، ج2، ص11.

[17] فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، 2007، ص41.

[18] صلاح الدين الزعبلاوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتاب العرب، نسخة إلكترونية، ص 245. https://app.turath.io/book/2120?page=244

[19] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، مصر، ج1، ص 164.

[20] سمير نمر موقده، ا سم الفاعل في القرآن الكريم -دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي- رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004م، ص 141.

[21] الصابوني، محمد عي، صفوة التفاسير: مكة المكرمة (مكتبة جدة)، 1976م، ج1، ص119.

[22] ينظر: فاطمة بوخريص وأخرون، نحو الأمازيغية. ومحمد شفيق، اللغة الأمازيغية، بنيتها اللسانية، منشورات الفنك، المغرب، 2000.

[23] Moussa IMARAZENE, Manuel de syntaxe berbère, HCA, Algérie, 2007, P44.

ونصّه الأصلي:

"On peut former ces noms d'agent sur la base du nom d'action auquel on fait subir une légère transformation au niveau de la seconde consonne qui devient tendue. Ainsi, il n'y a de différence entre ces deux dérivés que dans la tension de cette consonne".

[24] عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، المعاني الصرفية ومبانيها، رحى الحرف، ص 43.

[25] ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، الهيئة العامة للكتاب، ط4، مصر، ج3، ص269.

[26] الزمخشري، الكشاف عن حقائق /غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، دت، ج4، ص 833.

[27] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 2001، ج3، ص481.

[28] خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، شرح لمعة الاعتقاد، https://app.turath.io/book/7713?page=118 تاريخ الاطّلاع: 2021/09/26.

[29] Moussa IMARAZENE, Manuel de syntaxe berbère, HCA, Algérie, 2007, P44.

[30] سي حاج محند طيب: (ثَمُقِتْ إِزَجِيقَنْ ذَقْذُورَارْ إِجَوَاوَنْ) نظرة على التّراث الأمازيغي، دار الأمل، الجزائر: 2019، ص 8.

[31] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ص137.

[32] ابن الأنباري، المذكر والمؤنّث، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، 1999، ج2، ص 15.

[33] المصدر نفسه، ج2، ص 15.

[34] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 2000، ج1، ص 137.

[35] ابن الأنباري، لبيان في غريب إعراب القرآن الكاتب، تح: عبد الرحمن بن محمد طه، وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980، ج2، ص 447.

[36] جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في النّحو، تح: أحمد شمس الدين، دار إحياء التّراث، بيروت، ط1، لبنان، 1998، ج1، ص135.

[37] إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم الملايين. ط2، بيروت-لبنان، 1983، ص80.

[38] ينظر: أمين عبيد جيحان الدليمي، "خصائص اللغات السامية / السامية الأم"، شبكة جامعة بابل، تاريخ النشر: 217/04/10، تاريخ الاطلاع: 2021/08/17، الموقع:
https://humanities.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=10&lcid=64625

[39] ينظر: عوني عبد الرؤوف، قواعد اللغة العبرية، الهيئة العامّة للكتب، مصر، 1971، ص 153.

[40] يحي عبابنة، النّحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة، دار الكتاب الثقافي إربد، الأردن: 2019، ص: 72.

[41] عوني عبد الرؤوف، قواعد اللغة العبرية، ص 153.

[42] في حوارٍ معه بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، ردًا على استفساراتي في ما ورد في كتابه:
Moussa IMARAZENE, Manuel de syntaxe berbére, HCA, algerie, 2007

[43] حسناء قاديمي، المثنى في استعمال المتعلّم المغربي، تاريخ النشر: 2019/11/05، تاريخ الاطلاع: 2021/08/15، الموقع/https://www.new-educ.com

[44] ينظر: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المملكة العربية السعودية، خطة العمل المتّبعة في التّرجمة.

[45] الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، السعودية، 2001، ج 1، ص 282.

[46] Ramdane Aït Mansour, Leqewran s tmazight, Édition Zyriab, Algerie, 2006

[47] Moussa IMARAZENE, Manuel de syntaxe berbére, HCA, algerie, 2007, P78.

[48] محمد شفيق، اللّغة الأمازيغية بنيتها اللّسانية، منشورات الفنك، ط1، المغرب، 2000، ص 27.

[49] Moussa IMARAZENE, Manuel de syntaxe berbére, P72.